وفي كل أكلة غصص لا تنالون بها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر
معمر منكم يوما من عمره إلا بفوات آخر من أجله ولا تجدد له زيادة
في أكله إلا بانتقاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له أثر إلا مات له أثر
ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة إلا
وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع
بعد ذهاب أصله منها وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا
البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن محدثاتها
شرارها وفي كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب في
الشخوص لقتال الفرس بنفسه إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه
بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمده
حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله سبحانه والله
منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم من الأمر مكان النظام من
الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع
بحذافيره أبدا والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثيرون بالإسلام
وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب وأصلهم

دونك نار الحرب فإنك إن نهضت من هذه الأرض انتقضت عليك
العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات
أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا
هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد
لكلبهم عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى
قتال المسلمين فإن الله تعالى هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر
على تغييرما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما
مضى بالكثرة وإنما نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلام
فبعث الله محمدا صلوات الله عليه بالحق ليخرج عباده من عبادة
الأوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه
وأحكمه ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه وليقروا به بعد إذ جحدوه
وليثبتوه
بعد إذ أنكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما
أراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات
واحتصد من احتصد بالنقمات وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان
ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)